مهما جرى ذكر عرض منك ذي دنس … يستنظف الاذن ان الحر والوضم
من رام تطهيره مما يدنسه … لم يكفه الادبغان الشث والسلم
مذ غبت عني فلا عادت بني ابدا … ما عاود الاودان النور والظلم
وحيث وجهت من سهل ومن جبل … يلاقك الانكدان البوس والندم
من خلفك الدرج والليث الهصور ومن … قدامك الايمنان الفضل والكرم
عوضت عنك اخا مجد بعشرته … صفا لي الاهيبان العيش والنعم
هوايَ من كان يجري تحت دولته … بامره الاقطعان السيف والقلم
حوله في ذراه اذ تلوذ به … من العدى الامنعان الحصن والحرم
يكنى ابا جعفر وهو المسمى لمن … عداه الا قويان الدين والهمم
ان فاته تالد الاموال في محن … فعنده الانفسان المجد والكرم
يا من له بدع في الظرف ان ذكرت … لم ينسه الاشهيان الراح والنغم
ومن اذا طلب الحساد غايته … سما به الاشرفان النفس والقدم
ومن اذا سال العافون نائله … يروي به الاغزران البحر والديم
لا زلت ركنا في الدنيا وشيكم … يوجد الاشنبان المجتذع والهرم

قال عبد الرحمن الناسخ لهذه الابيات وقد سنح ابيات يحسن ذكرها هنا

امسي واصبح من تذكاركم قلقا … يرثي لي المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم … واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم … وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجري غواربه … وتحته الخافقان القلب والكبد

كانما

كانما مهجتي نضو بلقعة … يعتاده الضاريان الذئب والاسد

قال مؤلف الكتاب ولعبد الكافي الزوزني

المنجحان اذا ابتدت حاجة … رفق الغني والدرهم الوضاح

فصل في الشعر اللايق بهذا الباب قال بعض الظاهرية

شيئان لو بكت الدماء عليهما … عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم يقضيا المعشار من حقيهما … شرخ الشباب وفرقة الاحباب

وقال بعض الكتاب

شيئان لو ان لبنا يبتلى بهما … في غبطة مات من هم ومن كمد
فقد الشباب الذي ما ان له عوض … والبعد بالرغم من اهل ومن ولد

وقال آخر

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما … راي النساء وامرة الصبيان
اما النساء فميلهن الى الهوى … واخو الصبي يجري بكل عنان

قال الجاحظ سمعت ضريرا بباب الكرخ يقول ارحموا ذا الزمانتين فقلت له اما احداهما فالعمى فما الاخرى قال عدم الصوت اما سمعت قول الشاعر

بلاءان اذا اعدا … فخير منهما الموت
فقير ماله زهد … واعمى ماله صوت

وقال بعض اهل العصر

شيئان والله ما املهما … وليس لي في سواهما ارب
فان تقل ما هما اجبك وان … لقاء وجه الحبيب والادب

فصل في عجايب الاتفاق ملكان قتل كل واحد منهما اباه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1